جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الاولى

مادة اسس تربية

المحاضرة الخامسة

اعداد
م. خوله مهدي طالب الدليمي
2024 -2025

التربية العربية الاسلامية

تعد التربية العربية الاسلامية جزءا من التربية العالمية وهي مجموعه من المفاهيم والاسس العقائدية والفكرية والخلقية والسلوكية والقيم الروحية والجسدية والمترابطة فيما بينها في اطار فكري واحد مستندة في مبادئها وقيمها الى القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ويتربى الانسان من خلالها تربية كاملة متوازنة من كافة الجوانب ، دون تضحية باي نوع منها على حساب الاخر . تبدا هذه المرحلة بظهور الاسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي وتمتد في نهاية عصر الخلفاء الراشدين وضعت في هذه المرحلة الاسس والمبادئ الرئيسية السياسية والدينية والاجتماعية والخلقية ، مما كان له شأن بعيد الاثر في الحياة الاسلامية مدة قرون طويله ولا تزال تتأثر به الشعوب الاسلامية الى اليوم . بعد نزول القرآن الكريم ومجيء الاسلام ، ، فقد اكد اهمية العلم وتحصيله والاستزادة بالمعرفة ، وحث الانسان على اعمال العقل لدراسة الواقع وتحسين احوال البشر والتأمل في الظواهر والتفكير فيها وحدد هيكلا فكريا اسلاميا جديدا صارت فيه معارف العرب وخبراتهم السابقة وصفاتهم ومزاياهم من شجاعة وكرم ووفاء وعفة وكرامه ، مادة اولية في بناء هذا الهيكل ، وليس ادل على ذلك من ان اولى آيات القران الكريم كانت اقرا بالقراءة وتمجيدا للعلم (اقر باسم ربك الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والى هذا العهد يرجع بناء كيان الدولة السياسي والاجتماعي فالقبائل العربية المتنازعة المتنافرة تتحد لأول مرة تحت امرة زعيم واحد معد الطريق للاتحاد باعتناق مبادئ واحدة وعبادة اله واحد بعد ان كان للقبائل اله متعددة جمع الرسول الكريم بين الرئاستين الدينية والسياسية وجعل اساس الحكم والعلاقات بين الناس تعاليم القران الكريم والدين الحنيف ومنذ ذلك الوقت اخذت الدولة صبغتها الدينية وترتب على ذلك تكوين امه من المؤمنين تجمع افرادها عواطف مؤتلفه واتجاهات وغايات ومثل واخلاق وتقاليد ولغة واحدة هي لغة القران والدين ووضعت في هذه المرحلة مبادئ اجتماعية كان لها ابعد الاثر في نمو التقاليد والنظم الاسلامية كان اهمها مبدأ الاخاء والمساواة والرحمة بين جميع المؤمنين . بغض النظر عن اختلافات الجنس او اللون جاء في القران الكريم انما المؤمنين اخوة (الحجرات) 10 وفي الحديث الشريف لا فضل لعربي

على اعجمي الا بالتقوى . وقد اسهمت هذه المبادئ في تدعيم الوحدة الروحية وتقوية اواصر المودة والائتلاف بين المسلمين في البقاع الاسلامية المختلفة .

عصر ما قبل الاسلام

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الاساس والمنشود (اعداد جيل قادر مؤهل للحصول على ضرورات الحياة وحفظها) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد المحاكاة والتدرب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد اعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية .

احتلت الاسرة البدوية دورا كبيرا في عملية التربية واعتبرت من اهم الوسائل في ذلك العصر اضافة الى دور العشيرة الواضح في هذه العملية والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة وتقوم العشيرة والاسرة بتدريب اطفالها منذ نعومة اضفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لحياتهم ك رمي الرماح والسهام واعداد ادوات الحرب وعمل الاواني وغزل الصوف وحياكته ملابس لهم وتربية الماشية كما يدرب الاطفال على المبارزة وركوب الخيل .

ولم يكن لدى عرب البادية معاهد او محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والمجالس والاسواق والبيوت هي الاماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف التي كانت سائدة آنذاك كالتنجيم والفلك والطب ومن اشهر الاسواق العربية التي يمكن تشبيهها بالأندية اللغوية والمجاميع العلمية والتي ساهمت بنشر المعرفة والعلوم لدى العرب (سوق عكاظ قرب الطائف) و (مجنة – قرب مكة) و (ذو المجاز) على فرسخ من عرفة .

واعتمد بدو الجزيرة العربية في تربية ابنائهم وتثقيفهم على التقليد والمحاكاة والاستماع الى ما يقال من نصائح وحكم ولم تكن لديهم وسائل او اساليب محددة في عملية التربية هذه وبذلك يشب الطفل متشعبا بما لدى ابناء قبليته من عادات وقيم وعرف بصورة غير مباشرة ولا موجهة فيتمسك بها ولا يتنازل عنها حتى اذا كلفته في بعض الاحيان حياته . واذا ما اتجهنا صوب عرب الجزيرة الحضر

وجدنا نوع آخر من التربية يختلف عن التربية البدوية من حيث اساليبها ووسائلها واهدافها فقد هدفت التربية الحضرية الى تخريج الاحداث في الصناعات المختلفة والمهن المتنوعة كالهندسة والطب والبناء والنقش والتجارة .

وامتازت التربية لدى الحضر بكونها منظمة تنظيما يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الاطفال في المرحلة الاولى بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة وهذه المرحلة اشبه بالمرحلة الابتدائية في الوقت الحاضر وفي المرحلة الثانية التي تشبه التعليم العالي حاليا فكان الطلبة يدرسون علوما متنوعة تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية وقابليتهم واستعداداتهم ومنها (الهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة والنقش والآداب والتاريخ) .

اما طريقة التدريس لدى الحضر فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزء من وقته لكل تلميذ من تلاميذه فيعلمه من علمه كما تنوعت المدارس ومعاهد التعليم اضافة الى وجود الدور التي يرتادها طالبو العلم ورواده والتي سميت (دور العلم) .

لقد اكتسبت التربية العربية في مرحلة ما قبل الاسلام سمات وصفات وفدت اليها من البادية ومن الحضارات الاخرى التي كانت مزدهرة آنذاك في بعض البلدان كحضارة تدمر وسبأ وبظهور الاسلام تطورت التربية العربية واتخذت مسارا جديدا مستوحى من مبادئ وقيم الدين الجديد .

التربية العربية بعد ظهور الاسلام

لقد انعكست المبادئ والقيم التي جاء بها الاسلام على التربية العربية فقد دعا الدين الجديد منذ لحظة ظهوره الى العلم والتعليم ، فأول آية نزلت على النبي محمد (ص) تضمنت امرا بالقراءة في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وتضمن آية اخرى حديثا عن القلم اداة الكتابة والعلم والتعليم كما في قوله تعالى (الذي علم بالقلم) وهذا يعني ان على المسلمين الاهتمام بهذا الامر والعمل على نشره في ارجاء الارض لما له من اهمية في حياتهم في الدنيا والآخرة واكد القرآن الكريم في آيات كثيرة على التعليم واهميته وضرورته وبين فضل العلم كقوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقوله تعالى (فأسالوا اهل

الذكر ان كنتم لا تعلمون) وقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وفي احاديث النبي محمد (ص) الشريفة تأكيد على البالغ بضرورة العلم فقد قال رسول الله (ص) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وبهذا الحديث اوجب النبي محمد (ص) تعلم العلم واعتبره فريضة ينبغي على المسلمين والمسلمات في ارجاء البلاد الاسلامية تأديتها كما حث النبي محمد (ص) ايضا على طلب العلم منذ الصغر حتى أواخر العمر عندما قال (اطلب العلم من المهد الى اللحد) .

واعطى النبي محمد (ص) للعلم منزلة اعلى من العبادة بحديثه (مجلس فقيه خير من عبادة ستين سنه) .

لقد انتشر الدين الاسلامي في شبه الجزيرة العربية ثم انتقل منها سريعا الى الامبراطوريات المجاورة وذلك في القرن السابع الميلادي .

واستمرت الدولة العربية الاسلامية قائمة حتى القرن الثالث عشر الميلادي عندما سقطت بغداد على يد هولاكو وقد تميزت التربية خلال هذه الفترة التي امتدت الى ستة قرون بأطوار متباينة لكل مرحلة خصائصها ومميزاتها .

ولم يتمركز هدف التربية عند المسلمين على الجانب الديني انما شملت الجانبين الديني والدنيوي وهي بهذا تخالف النظم التربوية التي سبقتها .

فالتربيتين اليونانية والرومانية ركزتا على الناحية الدنيوية فقط وكانت التربية اليهودية متمركزة على الجانب الديني فقط .

ونظرا للمكانة الرفيعة التي احتلها العلم والتعلم عند المسلمين (فقد روي ان الرسول الكريم كان يطلق سراح الاسرى المتعلمين من الكفار ادا قاموا بتعليم عشرا من المسلمين الاميين القراءة والكتابة) .

مرت التربية الاسلامية بثلاث مراحل تاريخية وهذه المراحل :

1- مرحلة الدعوة الاسلامية
2- مرحلة الازدهار والتقدم

3- مرحلة التدهور والانحلال

اولا : مرحلة الدعوة الاسلامية

مع بداية ظهور الاسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية بدأت هذه المرحلة وقد امتازت التربية فيها بالبساطة وعدم التعقيد اذ كان الاهتمام منصبا بالدرجة الاولى على تعليم القراءة والكتابة فقط وكان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد المعتمد في هذه العملية ولم يكن الفكر التربوي فذه المرحلة مقتصرا على الناحية التربوية الصرفة بل امتزج بالفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي ما يشكل الاطار العام للأيديولوجيا الاسلامية وعندما تمتعت الدولة العربية الاسلامية بنوع من الاستقرار السياسي بعد ان قاربت الفتوحات الاسلامية نهايتها في عهد الامويين .

اتجه المسلمون الى الثقافات والحضارات الموجودة لدى البلاد المفتوحة وبدأت نهضة علمية شاملة كانت العلوم الدينية كالقرآن والتفسير اساسا لها واستمرت هذه المرحلة حتى بداية تأسيس الدولة العباسية في العراق .

ثانيا : مرحلة الازدهار والتقدم

حظيت الدولة العربية الاسلامية بنوع من المركزية والتوجيه المتكاملين في ادارة الامصار العربية وعند ذلك انصرف العلماء والامراء والقادة المسلمون الى نشر العلم والمعرفة بين جميع المواطنين وقد قام المسلمون بترجمة الكتب اليونانية والفارسية الى العربية .

ثالثا: مرحلة التدهور والانحلال

ادى مجيء السلاجقة الاتراك الى الحكم واهتمامهم بالناحية الحربية واهمالهم للعلوم اخذت المسيرة التربوية بالتعثر نتيجة للإهمال والمحاربة كما ان ظهور قبائل المغول ادى الى تحطيم معالم الثقافة وانتكست راية العلم والمعرفة .